وحياتك قبل مماتك وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينظر احدكم الى
غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا
او موتا مجهزا او الدجال فالدجال شر غايب ينتظر او الساعة
والساعة ادهى وامر يعني ما ينتظر احدكم الا احد هذه الامور
فلم يعجل الاعمال الصالحة ويتوجه الى الله تعالى بمجاهدة
نفسه قبل ان ياتيه شيء من هذه الاشيا المذكورة فتشغله
عن طاعة ربه لان الغنى يطغيه فيمتنع عن الطاعة
والفقر ينسيه الطاعات لما فيه من الجوع والعري والمرض
يفسد قواه والهرم يضعفه ويعجزه ويكرهه الناس فيه
من كثرة كلامه لان معنى الفند الكلام المنحرف عن
الصحة ويقال افند الرجل اذا اكثر كلامه من الكبر والموت
المجهز اي المسرع وقوله او الساعة بالنصب عطف على
غنى وقوله والساعة بالرفع مبتدا خبره ادهى يعني
ان الرجل في الدنيا معترض لهذه الاحوال المذكورة
وبعدها ما هو اشد وامر وهو الساعة الموعودة فالسعيد
من اشتغل بما ينجيه ويرفع قدره وترك ما يؤذيه
ويكفره في الاخرة قبل نزول هذه الحالات وقال صلى
الله عليه وسلم لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا

نهى

نهى صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ الضيعة وهي البساتين
والمزارع لان الخلق خلقوا للعبادة وهو العبادة الذكر
والفكر في جلاله وجماله تعالى بالقلب الفارغ عن جميع
الاغيار وصاحب الضيعة يمسي ويصبح متفكرا في خصومة
الفلاحين والشركا واعوان السلطان وخيانة المذكورين
له وسرقتهم ماله وغير ذلك واعلم ان كل ما شغل قلبك
من اصناف الاموال فهو كالضيعة لخصه صلى الله عليه
وسلم بالذكر لانها الاغلب ويدخل في هذا كل الصنايع والحرف
والتجارة لان الضيعة تقال ايضا على كل ما يكون منه معاش
الرجل وقال صلى الله عليه وسلم من احب دنياه اضر
باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى وقال
صلى الله عليه وسلم ما ذيبان جايعان ارسلا في غنم بافسد لها
من حرص المرء على المال والشرف له بدينه يعني حرص المرء على المال وعلى
الشرف افسد لدينه من افساد الذيبين للغنم والمراد بالشرف الجاه والعز
والرياسة والمناصب وعن سهل بن سعد قال جا رجل فقال
يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس
وعن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام على حصير
فقام وقد اثر في جنده الشريف فقال ابن مسعود يا رسول الله

١٦

Copyright © King Saud University